أمهات المؤمنين من خلال دائرة المعارف الإسلامية
(قراءة نقدية تحليلية)

د.أمل عبيد عواض الثبيتي

أستاذ مساعد - قسم التاريخ - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

حظي التراث الإسلامي باهتمام المستشرقين الذين درسوا المشرق الإسلامي من عدة جوانب, خاصة فيما يتعلق بحياة الرسول عليه الصلاة و السلام و زوجاته أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ,وتعدد في ذلك نتاجهم العلمي الذي شابة التزييف في قضايا الإسلام الشرعية فاعترى التزييف و التلبيس منهجياتهم في ذلك و لما «دائرة المعارف الإسلامية» من أهمية باعتبارها المرجع الأكثر رواجاً من نتاج المستشرقين ارتأت الدراسة عرض مايخص أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن,من خلال دائرة المعارف الإسلامية واخضاعها للمنهجية العلمية الصحيحة لبيان ما بها من تلبيس و تزييف لبعض سير أمهات المؤمنين ,ولذلك استخدمة الدراسة المنهج التاريخي العلمي المعتمد على العرض و الاستقراء و الاستنباط والمقارنة بالمصادر الصحيحة ،وبناء عليه توصلت الدراسة الى ان المستشرقين في عرضهم لامهات المؤمنين بدائرة المعارف الإسلامية لم يعتمدوا منهجية علمية صحيحة في التوثيق مصادر صحيحة أولية بل قاموا بإيراد المروية دون توثيقها من مصدرها الأصيل الذي وردة به واعتمدوا على سرد المروية المعروف عدم صحتها دون الإشارة للمصدر الذي اخذة منه ,فاعتمدوا المكذوب و الغير صحيح على انه حقائق واردة بكتب الصحاح.

كلمات مفتاحية: المستشرقين ، أمهات المؤمنين ،دائرة المعارف الإسلامية'المنهج العلمي، المصادر الصحيحة .

Abstract:

The Islamic heritage has received the attention of orientalists who studied the Islamic East from several aspects, especially with regard to the life of the Prophet, peace and blessings be upon him, and his wives, the mothers of the believers, may God be pleased with them.There was a multiplicity of their scientific output, which was marred by forgery in Islamic legal issues, so

their methodologies in that were exposed, and because of the importance of the “Islamic Encyclopedia” as it is the most popular reference for the products of orientalists.The study decided to present what is specific to the mothers of the believers, may God be pleased with them, through the Islamic Encyclopedia and subject it to the correct scientific methodology to show what it contains of deception and falsification of some of the lives of the mothers of the believers, and for this the study used the scientific historical methodIt is based on presentation, induction, deduction and comparison with the correct sources, and accordingly the study concluded that the orientalists in their presentation of the mothers of the believers in the Islamic Encyclopedia did not adopt a correct scientific methodology in documenting authentic primary sources, but rather they included the irrigated without documenting it from its original source that it was received and relied on a narration The narration is known to be incorrect without indicating the source from which it was taken.

Keywords: Orientalists, Mothers of the Believers, the Islamic Encyclopedia, the scientific method, the correct sources.

المقدمة:

كان الغرب يعيش في ظلام دامس، ويعاني من تخلف حضاري مطبق ففتح عينه على تقدم المسلمين العلمي، وتفوقهم الحضاري، وسبقهم في شتى الميادين، وخاصة عندما فتح المسلمون الأندلس، وأقاموا فيها حضارة زاهرة ومدنية راقية واكبها نهضة علمية خارقة رأي الغرب هذا، وأدرك ما بينه وما بين المسلمين من مسافات شاسعة في العلم والتقدم والازدهار، فحرص على أن ينهل من علوم الشرق الإسلامي، ويقتبس من حضارته لينهض من تخلفه، ويرتقى كما ارتقى المسلمون، فتعلموا اللغة العربية على أيدي كبار علماء المسلمين، بعد ذلك انكبوا على تراث الشرق الإسلامي ينهلون من معينه الصافي، وبدؤا يجمعون المخطوطات الإسلامية من شتى الميادين، ثم عملوا على نقلها إلى لغاتهم ليسهل على مواطنيهم التعرف عليها[1]. والواقع انه لم تقدم أمة على دراسة تراث أمة كما فعل المستشرقون، فقد درسوا جوانب متعددة تتعلق بالإسلام والمسلمين وحياة الرسول الكريم ﷺ وزوجاته وكذلك العقيدة

والشريعة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي واللغة العربية بل وعامة لغات الشعوب الإسلامية، وتجاوز ذلك إلى تفاصيل دقيقة في الحياة والتراث والأدب والمواقع والبلدان وغير ذلك. ([2]) وتعد دائرة المعارف الإسلامية من الموسوعات المتخصصة في تراث الإسلام، حيث كتبت هذه الموسوعة باللغات الأوروبية الكبرى، واجتمع على تأليف موادها ثلة من كبار المستشرقين الغربيين في القرن العشرين، أما الترجمة العربية لهذه الموسوعة فلم تتجاوز هذه الترجمة حرف العين، ونشرت في خمسة عشر مجلدًا وذلك في مصر عام 1933م. [(3)] ولعل الأهمية التي حظيت بها هذه الموسوعة ترجع إلى العدد الكبير من أساطين المستشرقين المساهمين فيها، وكبر حجمها وتنوع المعارف فيها، واستمرارية إخراجها، وتعدد لغاتها، حيث خرجت بالإنجليزية والفرنسية والألمانية، وترجمت إلى العربية والأردية والتركية وغير ذلك، وتعد بحق خلاصة الفكر الاستشراقي لذا لا يستغني عنها أي باحث في علم الاستشراق. [(4)] والدارس لكتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية حول أمهات المؤمنين عليهن رضوان الله يلاحظ مشتركات فكرية وسمات واضحة جلية في هذه الكتابات البعض منها يتعلق بالمنطلقات الفكرية التي كتبت بها هذه الأخبار والبعض الآخر يتعلق بالاعتبار والتجاهل والبعض الآخر يتعلق بالأحكام وكلها تدور بين الإنصاف والإجحاف.

لا شك أن المتأمل فيما خلفه المستشرقون من كتابات حول أمهات المؤمنين عليهنرضوان الله وزواج رسول الله ﷺ بهن وملابسات هذه القضية يجد أن هذه الكتابات قد اشتركت في مجموعة من السمات والصفات التي تدل على إجحاف هؤلاء المستشرقين، وانعدام الإنصاف في فكرهم،و هذه السمات في حاجة إلى جمعها وتسليط الضوء عليها. ومن ثم فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي ملامح قضية أمهات المؤمنين من خلال الدراسات الاستشراقية الغربية وخاصة دائرة المعارف الإسلامية؟ فهل تم عرضها بموضوعية علمية صحيحة أم انها خضعت لاعتباراتاستشراقية قائمة على خلفية دينية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تسليطه للضوء على دائرة المعارف الإسلامية والتي تعد من أهم مؤلفات المستشرقين وأكثرها رواجًا وتداولًا بحكم ترجمتها إلى لغات عدة، وما بذلوه فيها من جهد علمي كبير كان ثمرة تعاون بين مجموعة من كبار المستشرقين حول العالم الأمر الذي ستدعى الأهمية الكبيرة في تناول ملامح قضية ذكر أمهات المؤمنين عليهن رضوان الله من خلال هذه الدائرة، وبلورتها والتأطير العلمي المنهجي النقدي الصحيح لها بالعرض

والتحليل والإستقراءوالاستنباط. وتأتي أهمية هذا البحث أيضًا في تناوله لأهم الدراسات الاستشراقية العامة التي تناولت التفاصيل الدقيقة لحياة النبي ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنينمن خلال دائرة المعارف الإسلامية وذلك لبيان ما فيها من فوائد ومباحث ولضبط ما فيها من تلبيس وتزوير وتزييف يطال سيرة أمهات المؤمنينعليهن رضوان الله.

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على دائرة المعارف الإسلامية بذكر الملامح المنهجية لدى المستشرقين في كتابتها، وكذلك التراجم العربية لها.
- عرض قضايا أمهات المؤمنين عليهم رضوان الله من خلال الدراساتالاستشراقيةالغربيةولاسيمادائرةالمعارفالإسلامية.

منهجية البحث:

سوف يتبع البحث المنهج التاريخي الاستقرائيالاستنباطي والتحليليوذلك من خلال تحليل كتابات المستشرقين من خلال دائرة المعارف الإسلامية حول أمهات المؤمنين عليهنرضوان الله، واستقراء السمات المشتركة بينها، وتسليط الضوء على دلالة هذه السمات وما اتصفت به من إنصاف أو إجحاف.

الدراسات السابقة :

وقد أفادة الدراسة بعدد من الدراسات السابقة التي تناولت أمهات المؤمنين ومن اهم تلك الدراسات :

رسالة ماجستير بعنوان :مواقف المستشرقين من أمهات المؤمنين عرض و نقد،أفنان العيادة ،جامعة القصيم ،2016م.

رسالة دكتوراة بعنوان : آراء المستشرقين حول أمهات المؤمنين من خلال دائرة المعارف الإسلامية ومصادرها :دراسة وصفية تحليلية نقدية ،مصلح زويد العتيبي ،الجامعة الإسلامية .

مقالة بعنوان السمات المشتركة بين اراء المستشرقين عن أمهات المؤمنين من خلال دائرة المعارف الإسلامية وبعض مواردها ،مصلح العتيبي ،فكر وابداع ،2016م. وقد تميزت الدراسة عن الدراستين السابقتين بان الدرسة عرضة و ردت على افتراءات المستشرقين من المصادر الأولية .

التعريف بدائرة المعارف الإسلامية:

تعد دائرة المعارف الإسلامية من ان أهم مؤلفات المستشرقين على الإطلاق وذلك لعدة أسباب منها : مساهمة عدد كبير من كبار المستشرقين في كتابتها و إخراجها و تدقيقها و تنظيمها ، كذلك كبر حجمها لما احتوته من معارف متنوعة من شتى ميادين المعرفة الخاصة بالشرق الاسلامي،

ايضـاً اسـتمرارية إخراجهـا لعـدة سـنوات ،وكذلـك تعـدد لغاتهـا، حيـث أخرجـت بالإنجليزيـة والفرنسـية والألمانيـة، وترجمـت إلى العربيـة والأرديـة والتركيـة وغـير ذلـك، وهـي تعـد بحـق خلاصـة الفكـر الاسـتشراقية لـذا لا يسـتغني عنهـا أي باحـث في علـم الاسـتشراق [5].

كمـا أن دائـرة المعـارف الإسـلامية هـي مرجـع لمـن أراد أن يعـرف شـيئا عن الإسـلام مـن غـير المسـلمين، ومـن بعـض المسـلمين، وتحـوي مقالاتهـا خلاصـة مـا توصـل إليـه الغربيـون مـن نتائـج في مختلـف الموضوعـات الإسـلامية فهـي مسـتوع علمهـم وخزانـة معارفهـم والتجسـيدالحي لمناهجهـم في البحـث والدراسـة. وتظهـر خطورتهـا في مـدى انتشـارها بلغـات متعـددة، بحيـث لا تـكاد تخلـو منهـا مكتبـة مـن مكتبـات الجامعـات الإسـلامية وغـير الإسـلامية، حيـث جمـع الاسـتشراق كل شـبهاته، وتأثيراتـه، في موسـوعة جامعـة، أطلـق عليهـا (دائـرة المعـارف الإسـلامية) جمعـت خلاصـة فكـر المسـتشرقين الكبـار جميعًـا، كلاً في المجـال الـذي تخصـص بـه [6]. وبالنظـر إلى إصـدار دائـرة المعـارف الإسـلامية فإنـه لـم يكـن عمـلا فرديًـا يـشرف عليـه بعـض المسـتشرقين المنتمـين إلى قطـر واحـد أو إلى لغـة واحـدة، بـل كان عمـلا جماعيًـا، دوليـا، عقـدت لـه المؤتمـرات، وتنـادى مـن أجلـه المسـتشرقون مـن شـتى دول أوروبـا، فقـد طرحـت فكـرة إنشـاء الدائـرة في مؤتمـر المسـتشرقين التاسـع الـذي عقـد في لنـدن سـنة 1892م وتوالـت دراسـة هـذه الفكـرة في ثلاثـة مؤتمـرات متتاليـة انتهـت بإقـرار إنشـائها، وإصدارهـا بثـلاث لغـات أوروبيـة وقـد تـم إصـدار نمـوذج منهـا عـرض في مؤتمـر المسـتشرقين الثانـي عـشر في رومـا سـنة 1899م.

ثـم بـدأ تأليفهـا سـنة 1906م ومـن أوائـل مـن بـادر بهـا مارتايـن تيـودور هُوتْسْـما وحـرر الدراسـات المتعلقـة بالخلافـة العثمانيـة وفـارس، ثـم حـل محلـه فيمـا بعـد فنسـنك عـام 1924م وتـولي تحريـر النسـخة الألمانيـة: شـادة، وهارتمـان، وبوبـير، وهفننـك. وتـولى تحريـر النسـخة الفرنسـية: رينيـة باسـه، وأشرف أيضـا عـلى جميـع الأبحـاث المتعلقـة بشـمال أفريقيـا، ثـم خلفـه ابنـه هنـري. وتـولى تحريـر النسـخة الإنجليزيـة: أرنولـد فـأشرف عـلى جميـع الدراسـات المتعلقـة بالبـلاد المتصلـة ببريطانيـا مـا عـدا مـصر، ثـم عهـد بالمقـالات المختلفـة في كل موضـوع مـن موضوعاتهـا إلى مسـتشرقين آخريـن يوقعـون عـلى مـا يكتبـون[7].

التراجم العربية لدائرة المعارف الإسلامية:

عربت دائرة المعارف في ثلاث إصدارات هي:

1. الإصـدار الأول:وقـد بـدأ إخراجهـا في سـنة 1933م في خمسـة عـشر مجلـدًا، كل مجلـد يقـارب خمسـمائة صفحـة اشـتملت عـلى مـواد مـن

حرف الألف حتى أجزاء من حرف العين، وبالتحديد انتهت بمادة (عارفي باشا) وطبعتها دار الفكر بالقاهرة.

2. الإصدار الثاني: وقد بدأ إخراجها في سنة 1969م في ستة عشر مجلدًا كل مجلد يقارب ستمائة صفحة، واشتملت من حرف الألف وحتى أجزاء من حرف الخاء، وانتهت بمادة (خدا بخش) وهي مشتملة على ما وجد في الدائرة الأصل ورمزوا للمواد المضافة في الطبعة الجديدة بالرمز (+). وقد بلغ عدد كتاب الدائرة في كلتا الطبعتين 486 كاتبًا، حرروا 3930 مادة وقد جعلت كل مادة رمزًا مستقلًا نظرًا لاختلاف المواد والكتاب في دائرة المعارف؛ وقد علق المترجمون وبعض الفضلاء على كلا الطبعتين تعليقات مفيدة وتنبيهًا على بعض الأخطاء وبقي كثير من الملاحظات التي لم يعلق عليها أو علق عليها تعليقات غير كافية [٨].

3. الإصدار الثالث: أصدره مركز الشارقة للإبداع الفكري سنة 1418هـ – 1998م بالتعاون من هيئة الكتاب المصرية وفي هذا الإصدار تم عمل الآتي:

أ. الاعتماد على الإصدارين الأولين المترجمين بما فيهما من تعليقات من اختصار بعض المواد والمعلومات والتعليقات الأقل أهمية أو لكونها غير لائقة للقرآن الكريم أو لشخص النبي ﷺ، وقد بقي ملاحظات كثيرة لم تحذف وقد أخذت 22 مجلدًا لكل مجلد قرابة 330 صفحة.

ب. تمت ترجمة ما بقي من الدائرة من حرف العين إلى حرف الياء مع اختصار لكثير من المواد الأقل أهمية مع إضافة بعض التعليقات الجديدة وقد بلغت 10 مجلدات فأصبح المجموع 32 مجلد [9].

الملامح المنهجية لدى المستشرقين في كتابة دائرة المعارف الإسلامية:

إن المنهجية التي كتبت بها دائرة المعارف الإسلامية تعتبر مثالًا يحتذى به، إذ عنى أصحابها بتوزيع كتابة مادتها على المتخصصين فيها الذين لهم خبرة طويلة في بحثها، وقد اتبع في إخراجها منهجًا أبجديًا سهل على الباحثين البحث فيها والرجوع والاستفادة منها، كما جمع أصحابها أغزر مادة كان يمكن حينئذ جمعها حول موضوع واحد في مكان واحد، وأحالوا الباحث فيها إلى أكبر قدر ممكن من أهم المراجع، ويقلل قدر موضوعيتها العلمية أن نظر

مؤلفوهـا في أحايـين كثـيرة نظـرة غـير موضوعيـة للعقيـدة الإسـلامية، كمـا شـابوا مسـائل عديـدة بالتعصـب كمـا فعـل ذلـك الأب لامنـس وأمثالـه[10]. ومن أبـرز الملامح المنهجيـة لـدى المسـتشرقين في كتابـة دائـرة المعـارف الإسـلامية هـي إرجـاع الدائـرة الشريعـة الإسـلامية إلى مصـادر غـير صحيحـة، فلقـد حاولـت الدائـرة ربـط الشريعـة الإسـلامية بـالآراء العربيـة القديمـة والقانـون الرومانـي والهنـدي، كمـا حرصـت عـلى تأكيـد أن الشريعـة تكونـت عـلى مـدى قـرون في بيئـات مختلفـة. ومما جـاء في الدائـرة في هـذا السـياق: « ولـم يكـن قصـد محمـد خلـق نظـام يضبـط بـه حيـاة أتباعـه، أو وضـع أصـول هـذا النظـام عـلى الأقـل بـل ظـل القانـون العربـي القديـم الـذي تضمـن كثـيرا مـن العنـاصر الدخيلـة مـن رومية إقليميـة وبابليـة، ويمنيـة- يسـير في الإسـلام سـيره الطبيعـي، ودخلـت عليـه بعـض التغـيرات لتلائـم بينـه وبـين الظـروف الإقليميـة للبـدو وأهـل مكـة وهـي مدينـة تجاريـة، وأهـل المدينـة وهـي مركـز زراعـي. وكان هـم محمـد في التشريـع قـاصرا عـلى تصحيـح بعـض المسـائل مدفوعـا إلى ذلـك باعتبـارات دينية.وذلـك لأن الأحـكام التـي تمـس الحيـاة الاجتماعيـة تقـوم أيضـا عـلى أسـاس دينـي،وفي مثـل هـذه المسـائل كانـت الحـوادث الخارجيـة هـي الدافـع إلى معالجـة أكثرهـا»[11].

كمـا جـاء أيضًـا: «أمـا فيمـا يتعلـق بالمصـادر الماديـة للشريعـة الإسـلامية فـإن عنـاصر كثـيرة مختلفـة جـدا، في أصلهـا (مـن آراء عربيـة قديمـة وبدويـة؛ قانـون التعامـل بمدينـة مكـة التـي كانـت مدينـة تجاريـة؛ وقانـون الملكيـة في واحـة المدينـة، والقانـون العرفيالـذى كان سـائدا في البـلاد المفتوحـة، وهـو قانـون رومانيإقليمـي إلى حـد مـا؛ وقانـون هنـدي) قـد احتفـظ بهـا الإسـلام وأخـذ بهـا مـن غـير تحـرج، لكنهـا بعـد ذلـك أخضعـت لذلـك التقييـم الدينـي الـذي شـمل كل شيء»[12]. ولـم تكـن دائـرة المعـارف الإسـلامية قـراءة دقيقـة لمجمـل مـا ورد مـن أحـداث عـبر التاريـخ عـن تلـك الحضـارة بـل هـي مجموعـة مـن القـراءات المتجـزأة للحقيقـة والتـي تسـببت في تضليـل الـرأي العـام الغربـي حـول حضـارة العـرب والمسـلمين، وقـد انعكـس هـذا في جهـل الغربيـين في عصرنـا الحـالي وعـدم فهمهـم لحضـارة العـرب والمسـلمين والنظـر إليهـم بعـين الازدراء فيمـا يتعلـق بالإخـلال بالأمـن العالمـي واعتبـار أن حضـارة ومـوروث العـرب قـد جـاءت بهـذا في أساسـها وهـذا الفهـم الخاطـئ جعـل أصابـع الاتهـام تشـير إلى أن الإسـلام هـو حاضنـة للإرهـاب الـدولي والحـركات المتطرفـة وهـذا الـرأي مسـتنبط مـن قـراءة الغربـي لدائـرة المعـارف الإسـلامية التـي تضمنـت فصـولا مـن التشـويه وخلـط الحقائـق وقـراءات لا تتطابـق مـع واقـع الإسـلام الحقيقـي، فلـم تقـدم في حقيقـة الأمـر دائـرة المعـارف الإسـلامية كل الحقيقـة بـل سـلطت الضـوء عـلى جوانـب هامشـية

وأغفلت متون عديدة كان من المفترض أن تكون أولى من اهتماماتها [13]. ولمزيد من تسليط الضوء على الأخطاء المنهجية السلبية التي وردت في دائرة المعارف الإسلامية كمغالطات مجافية للواقع نتصفح كتاب إبراهيم عوض وهو من أبرز الكتب التي انتقدت منهجية الدائرة ابتداءً من عنوانه الذي هو «دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل» حيث ذكر في مقدمة الكتاب بأن دائرة المعارف الإسلامية تضمنت مغالطات منهجية أقل ما يقال عنها أنها معادية للإسلام فيقول:

«وقد عكفت على هذا الكتاب أقرأه وأتمعن فيه فهالني ما يسوده من انحراف عن المنهج العلمي وعداوة بارزة للإسلام ورسوله وكتابه وعقائده وشرائعه، ورغبة حارقة في تلطيخ كل شيء فيه، ولم أجد مرة أحدا من كتاب الموسوعة قد تحدث عن ديننا ورسولنا وقرآننا بشيء من رحابة الصدر وسعة الأفق بل دائما ما تقدم أسوء التفسيرات وتعزى الأعمال العظيمة إلى أحط البواعث، وتنثر بذور التشكيك في مصادر التاريخ الإسلامي اللهم إلا إذا كان فيها ما يمكن أن يوظف للإساءة إلى الإسلام وتاريخه وأعلامه وهو أمر بالغ الأهمية» [14].

مصادر مستشرقي دائرة المعارف الإسلامية في تناول أمهات المؤمنين:

حاولت دائرة المعارف الإسلامية ربط الشريعة الإسلامية ومن ضمنها قضية أمهات المؤمنين رضي الله عنهنبعدة مصادر، تنوعت بين القرآن الكريم وكتب التاريخ والسير ومصادر مجهولة مقتبسة من الآراء العربية القديمة، والقانون الروماني والهندي، كما حرصت على تأكيد أن الشريعة تكونت على مدى قرون في بيئات مختلفة.

أ.القرآن الكريم:

تتجلى مظاهر اعتماد المستشرقين على القرآن الكريم في تناولهم لقضايا أمهات المؤمنين عندما نتناول ذكرحديثهم في مادة «حجاب» وما أوردوه من استدلالات قرآنية ولغوية على فرضيته ومعانيه ومضامينه ومخاطبته لزوجات النبي ﷺ، فيقولون:

«الحجاب الذي فرض أولا على زوجات الرسول عليه السلام ثم توسع فيه من بعد حتى شمل جميع النساء المسلمات الأحرار.ولعل آيتي القرآن اللتين أمرتا زوجات النبي - ﷺ - وبناته ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[15] و﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾[16] ترجعان

إلى السنة الخامسة للهجرة، ومع ذلك فإن أم المؤمنين عائشةرضي الله عنه يقال إنها لبست الحجاب من وقت زواجها بالنبي عليه السلام، وقد حدث هذا الزواج في شوال من السنة الأولى للهجرة، ومن المحقق أن سنة الحجاب لم تكن مرعية في المدينة إلا في القليل النادر. ويبرر القرآن ذلك في الواقع علىأساس أن ذلك ﴿ذَٰلِكَأَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗوَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾17» (18). وفي تناولهم لقوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَايَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾،استدلوا بها على أن الله رخص للنبي - ﷺ - أن يؤخر أو يقدم ما يشاء من زوجاته ولا حرج عليه في ذلك [19].

ب.كتب التاريخ والسير:

حظيت كتب السير باهتمام كبير من قبل المستشرقين ودراساتهم عن الإسلام، فنهلوا منها الكثير إبان تناولهم لحياة النبي ﷺ وحياة أزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولعل من أهم كتب السير التي اعتمد عليها المستشرقون في دائرة المعارف الإسلامية بل وأثنوا عليه الكثير هو كتاب السيرة النبوية لابن إسحاق، فقالوا:

«وصفوة القول إننا إذا قارنا ابن اسحاق بمن سبقه من الكتاب وجدنا أنه يتصف بصفة المؤرخ الحق وتتمثل فيه الصورة الأخيرة للمزج بين كتابة التراجم على النحو الديني المأثور عن المحدثين وكتابتها على النحو التاريخي المأثور. وهذا الطابع الأصيل الذاتيالذي يتميز به مؤلف ابن إسحاق هو الذي يفسر العداوة بين مذاهب الرواة ويبرر في الوقت نفسه النجاح العظيم الذى-توضع نقطتان- لقيه على مدى الأجيال، وهو نجاح لم يحمل فحسب ما سبقه من الكتب التي من نوعه وبعض الكتب التي التزمت ما جاء به التزامًا كبيرًا (مثل مغازي أبي يحيى ابن سعيد بن إبان والمتوفى سنة 194 هـ) بل جعل له أيضا الأثر الحاسم في تطور السيرة في المستقبل. وبقيت لنا من سيرة ابن إسحاق، علاوة على رواية ابن هشام لها، نقول لأغلب أجزائها وردت فيكتابيالطبري الكبيرين التاريخ والتفسير؛ وقد أصبحت سيرة ابن اسحاق بفضل رواية هذين الكاتبين المصدر الأساسي لكتاب التاريخ المتأخرين».[20] وتعرضوا أيضا لكتاب السيرة لابن هشام بقولهم: «وقد جمع ابن هشام كتابي ابن إسحاق واختصرهما كثيرًا في مواضع معينة، واستخلص منهما «كتاب سيرة رسول الله - ﷺ -، وأخرج الكتاب في صورته الحالية في القرن الرابع الهجري للوزير المغربي وشرحه السهيلي المتوفى عام 508 هـ

(1114 م) كما شرحه شرحًا سطحيًا جدا أبى ذر مصعب بن محمد بن مسعود المراكشي المتوفى عام 604 هـ (1207 م) بمدينة فاس».[21] وأيضا في دائرة المعارف البريطانية تناولوا أهم الأعمدة الرئيسية في كتب التاريخ والسير التي اعتمدوا عليها بقولهم: «والمصادر الرئيسية ذات القيمة التاريخية هي السير المبكرة من القرنين الثامن والتاسع وبخاصة سيرة ابن هشام، كما صاغها ابن إسحاق، ومغازي الواقدي، مع المواد المكملة التي سجلها زميله ابن سعد، وهذا يحتوي على مواد عن الصحابة وعن علاقة الرسول بهم وعمله معهم، وحفظت بعض الوثائق مع عهد محمد في السير المبكرة، وأهما ما يطلق عليه ميثاق المدينة.[22]-

الادب العربي الجاهلي و التراث الاغريقي و الروماني:

وقد ورد في الدائرة ما يؤكد اعتماد المستشرقون في دائرة المعارف الإسلامية على مصادر الادب العربي الجاهلي القديمة والقوانين الرومانية وغيرها قولهم: (ولم يكن قصد محمد خلق نظام يضبط به حياة أتباعه، أو وضع أصول هذا النظام على الأقل بل ظل القانون العربيالقديم- الذي تضمن كثيرا من العناصر الدخيلة من رومية إقليمية وبابلية، ويمنية- يسير في الإسلام سيره الطبيعي، ودخلت عليه بعض التغيرات لتلائم بينه وبين الظروف الإقليمية للبدو وأهل مكة وهى مدينة تجارية، وأهل المدينة وهى مركز زراعي. وكان هم محمد في التشريع قاصرا على تصحيح بعض المسائل مدفوعا إلى ذلك باعتبارات دينية. وذلك لأن الأحكام التي تمس الحياة الاجتماعية تقوم أيضا على أساس ديني. وفى مثل هذه المسائل كانت الحوادث الخارجية هي الدفاع إلى معالجة أكثرها).[23] ومن ذلك أيضًا قولهم: «والشريعة الإسلامية التي تكونت من الوجهة التاريخية بتضافر عوامل كثيرة لا يكاد يمكن تقديرها التقدير الدقيق».[24] وكذلك قولهم أيضًا: «أما فيما يتعلق بالمصادر المادية للشريعة الإسلامية فإن عناصر كثيرة مختلفة جدا، في أصلها (من آراء عربية قديمة وبدوية؛ قانون التعامل بمدينة مكة التي كانت مدينة تجارية؛ وقانون الملكية في واحة المدينة، والقانون العرفي الذى كان سائدا في البلاد المفتوحة، وهو قانون رومانيإقليمي إلى حد ما؛ وقانون هندي) قد احتفظ بها الإسلام وأخذ بها من غير تحرج».[25] والذي يؤكد على اتخاذ المستشرقين الآراء العربية القديمة كمصدر لتناول قضية أمهات المؤمنين من خلال دائرة المعارف الإسلامية ما أورده توماس كارليل[26] حين قال: «إن الذي أباحه محمد مما يحرمه المسيحية، لم يكن من تلقاء نفسه، وإنما كان جاريًا متبعًا لدى العرب من قديم الأزل، وقد قلل هذه الأشياء جهده، وجعل عليها من الحدود ما كان في إمكانه أن

يجعل، والدين المحمدي بعد ذلك ليس بالسهل ولا بالهين» [27]. ولعل ما يعاب على مصادر مستشرقي دائرة المعارف الإسلامية في تناول أمهات المؤمنين ما نقل من المصادر الضعيفة أو الروايات الضعيفة قد تسبب في حصول الفهم الخاطئ لدى المجتمع الغربي للإسلام وحضارته، وهذا من المخاطر الجسيمة التي أنقصة منقيمة دائرة المعارف الإسلامية ،لأن التعامل مع المتون التاريخية لابد أن يخضع لمفاضلة الناقل وتمييزه بين الرأي السديد والرأي الضعيف لأن الشخص الذي سيطلع على المتن التاريخي يؤسس قناعاته بناءً على ما قرأ وبالتالي فإن الرؤية المخطوءة ستنشأ لدى من يطلع على المعلومات الواردة في المتون المنقولة من المصادر الضعيفة [28].

قضية زواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين:

ما اتفق خصوم الإسلام على شيء كما اتفقوا على خطة الاستشراق والتبشير في موضوع زواج النبي ﷺوتعدده على وجه الخصوص، فكلهم يحسب أن المقتل الذي يصاب منه الإسلام في هذا الموضوع هو تشويه سمعة النبي عليه السلام، وتمثيله لأتباعه في صورة معيبة لا تلائم شرف النبوة ولا يتصف صاحبها بفضيلة الصدق في طلب الإصلاح، وأي صورة تغنيهم في هذا الغرض الأثيم كما تغنيهم صورة الرجل الشهوان الغارق في لذات الجسد العازف في معيشته البيتية ورسالته العامة عن عفاف القلب والروح؟!! وإنهم لعلى أشد الخطأ في اختيارهم هذه الخطة بعينها، إذ أن جلاءالحقيقة في هذا الموضوع أهون شيء على المسلم العارف بدينه، المطلع على سيرة نبيه، فإذا بمقتلهم المظنون حجة يكتفي بها المسلم ولا يحتاج إلى حجة غيرها لتعظيم نبيه وتبرئة دينه من قالة السوء الذي يفترى عليه [29].

فقالوا"إنه أول من خالف احكام القران في الزواج ،فقد أباح القران للمسلم أن يتزوج أربعاً لكن محمد كان شهوانياً محبا للنساء فكسر القاعدة ،و تزوج تسع نسوة، و الغريب ان القران يصفه بالقدوة الحسنة "[30].

حاشاه عليه الصلاة و السلام عما يصفون و عما يقولون ،فما كان تعدد زوجاته الا لحكمة إلهية ،منها ما كان إبطالاً لعادة ،كزواجة بزينب بنت جحش ،ومنها ماكانتاليفاً لقلوب المشركين من قريش ،كزواجة من ام المؤمنين ام حبيبة رضي الله عنها و منها ماكانلاسباب سياسية كزواجة من صفية بنت حيي رضي لله عنها و ارضاها .ولم يتوانا مستشرقي دائرة المعارف عن اثارة التلميحات الجارحة فيما يخص زواجه عليه الصلاة و السلام و أمهات المؤمنين وهذا ماستوضحه الدراسة في المطالب التالية . وصف الرسول وزوجاته بصفات مشينة من خلال دائرة المعارف الإسلامية:

تعد قصةزواج السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنهامن النبي ﷺ من اكثر المرويات التي أضفى عليها المستشرقون والمبشرون أشكال من الافتراء و البهتان النابع من خيالهم المتقد من ثقافتهم الفكرية و الاجتماعية فجعلوها قصة غرام وولد غير شرعي .

فذكروا من ذلك أنه ﷺمر ببيت زيد ولم يكن زيد فيه، فرأى زينب فبهره حسنها وقال: سبحان مقلب القلوب، أو أنه لما فتح باب زيد عبث الهواء بالستار الذى على غرفة زينب فألفاها في قميصها ممددة فانقلب قلبه فجأة ونسى سودة وعائشة وحفصة وزينب بنت مخزوم وأم سلمة، ونسى كذلك ذكر خديجة التي كانت عائشة تقول: إنها لم تجد في نفسها غيرة من أحد من نساء النبي -ﷺ- ما وجدت من ذكر خديجة، ولو أن شيئامن حبها علق بقلبه لخطبها إلى أهلها على نفسه بدل أن يخطبها على زيد. وهذه الصلة بين زينب ومحمد -ﷺ- وهذا التصوير الذيصورناه به لا يدعان بعدهما لتلك القصة الخيالية التي يروون أي أساس أو أي حق في البقاء [31].

قال ابن العربي: «فأما قولهم: إن النبي - ﷺ - رآها فوقعت في قلبه فباطل فإنه كان معها في كل وقت وموضع، ولم يكن حينئذ حجاب، فكيف تنشأ معه وينشأ معها ويلحظها في كل ساعة، ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج، وقد وهبته نفسها، وكرهت غيره، فلم تخطر بباله، فكيف يتجدد له هوى لم يكن، حاشا لذلك القلب المطهر من هذه العلاقة الفاسدة»[32].

وقد جاء القران الكريم موضحاً ماكان من شان زواجه عليه الصلاة و السلام من زينب رضي الله عنها في قوله تعالى (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولً [33].

فقد جاء في تفسير الايةان الله سبحانة و تعالى قد اخبر نبيه عليه الصلاة و السلام بانه سيزوج بزينب رضي الله عنها ،فلما جاء زيد بن حارثة رضي الله عنه يشكو منها ،اخبره عليه لصلاة و السلام ان يتقي الله ويمسكها ،ثم جاء قوله تعالى للرسول وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه « لانه عليه الصلاة و السلام خشي ان يقول امره بطلاقها ثم تزوجها حين طلقها ابنه ، وتزوج محمد ابنة زيد ،وقد عاتب الله رسوله ﷺ لانه خشي الناس في شي اباحه الله لتوضيح شرعه عز وجل لعبادة [34]. وخلاصة القول على هذا الافتراء، ان زواجه عليه الصلاة

السلام من زينب رضي الله عنها،كان لابطال عادة التبني المعروفة عند العرب , وليس كما يرمى اليه المستشرقين فالرسول عليه الصلاة و السلام يعرف زينب رضي الله عنها سابقاً،فهي إبنة اميمة بنت عبدالمطلب عمة الرسول ﷺ. ولقد تعرض فرانشيسكوكبرييلي35أيضًا لقضية تتعلق بمسألة أزواج النبي محمد ﷺ، فقال عنه ما نصه: «فإن محمدا من خلال الزوجات الشرعيات أو من خلال المحظيات واللواتي كان مسموحًا بهن في العرف الجاهلي أو في الشريعة الإسلامية»[36]. و هنا نجد ان كبرييلي قد قسم زوجات النبي ﷺإلى زوجات شرعيات وأخر غير شرعيات، وهذا بحد ذاته دليل قاطع على تعامله مع سيرة محمد ﷺخاتم الأنبياء من منطلق ثقافته الفكرية ،و التي لايصحعلمياً -إن تجوزنا عن الآداب العامة اثناء الحديث عن الأنبياء-ن يصبغ بها سيرة المصطفى عليه الصلاة و السلام ، فكان حري به أن يقرأ عن تعاليم الإسلام و عن سيرة النبي ﷺالتي كتبها المنصفون من المستشرقين و التي كانت ستوضح له ان الإسلام لا يجيز غير الشرعي من الزوجات.

الواقع ان خمس من زوجات الرسول ﷺ كانارامل مسلمات ضحى أزواجهن بأرواحهم الغالية في سبيل الله عز وجل ، وكانت ثلاث من الزوجات من قبائل العدو وقد تزوج منهن عليه الصلاة و السلام لإقامة المصالحة والسلام مع هذه القبائل، وقد أقدم النبي على كل هذه الزيجات بأنبل وأفضل النوازع الاجتماعية التي تستهدف إشاعة الخير بين الطوائف المختلفة، وكان هذا هو السبب الذي دعا النبي إلى أن يتزوج من هذا العدد من أزواجه في الفترة التي قضاها ﷺ بالمدينة حيث قدم الأمثلة على ما يجب أن تكون عليه حياة المسلمينمن تكاتف و تعاون و مراعاة بعضهم الاخر [37].

كما أورد تور أندريه[38] شبهة تعدد زوجات النبي ﷺ، فقال: «الملمح الذي بدا للغرب المسيحي الأكثر إثارة للاشمئزاز في شخصية محمد هو بلا شك شهوانيته،افتقاره إلى الاعتدال وضبط النفس في هذا المجال، يبدو لنا أكثر سوءً لأن من الأخلاق المسيحية المشتركة لدينا، وهي إرث زهدي قديم المبالغة في مفهوم الخطيئة الجنسية، ما يدعى بالحياة الجنسية الجرة يعد في الغالب خطيئة بالمعنى المطلق والحقيقي. منذ ذلك الوقت وجد اليهود في المدينة سلوك محمد في هذه النقطة مثيرًا للإزعاج، وتسآلوا:أي نبي هذا الذي لا يفكر إلا في أن يتزوج؟ مما لا شك فيه أن رسولًا يعلن أن النساء والأطفال من فتن الحياة الدنيا، ومع ذلك لا يكتفي من الحرم بتسع زوجات بل يتخذ جوار أيضًا لاشك أن هذا من وجهة النظر الأخلاقية يعد ظاهرة مشبوهة، ولا يصبح هذا التصور أفضل بذكر حقيقة أن محمدًا وحتى وفاة خديجة إلى الخمسين من

عمره، قد اكتفى بزوجة واحدة، لأنه قد أطلق العنان لرغباته الشهوانية في ذروة مسيرة حياته، بعد أن أصبح رجلًا مسنًا»39.وهكذا نرى اعتراف أندريه بأن اهتمام الغرب بهذه القضية مبنية على الرؤية النصرانية إلى مسائل الزواج والطلاق، فالرهبانية المبتدعة قد جعلت الانصراف عن النساء من شروط التعبد والتزهد والتقرب إلى الله تعالى وخالفت الفطرة السليمة في نظرها إلى المتعة الجسدية المشروعة، لهذا قال أندريه: (ومع ذلك، فإننا لا نحاكم نبي الإسلام وفقًا لمعاييرنا الأخلاقية، ولكن وفقًا لما أقر به هو نفسه، وقبل كل شيء وحتى نفهم موقفه في هذه النقطة، يجب علينا أن ندرك التربية الجنسية والتقاليد المتبعة في الجزيرة العربية في زمنه). (40)

ويمكن الرد على تلكالمزاعمالمفتراةالقائلة بأن النبي ﷺ كان شهوانيًا محبًا للنساء، _حاشاة عليه الصلاة والسلام من ذلك وأنه تزوج بعدة منهن من خلال الرد التالي(41):

أ. أن تعدد الزوجات كان ضرورة دينية، وكانت نساؤه خير عون له على تبليغ الرسالة، وتعليم أحكام الدين، خصوصًا في المسائل المتعلقة بالمرأة من الحيض والنفاس والغسل، وكثيرا ما كانت السيدات والرجال يرجعون إلى نساء الرسول يسألونهن فيما لا علم لهم من أمور الدين،فكانت حجراتهن رضي الله عنهن مدارس تقصدها طالبات العلم على اختلاف الفئة العمرية المجتمعية.

ب. أنه ﷺ توفى عن تسع، ومع ذلك لم يشغله عن تبليغ الرسالة ونشرها في الجزيرة العربية، وغيرها من البلاد، وهذا دليل بين على أنه مرسل من قبل الله تعالى ومؤيد منه.

ت. لو كان الرسول ﷺ محبًا للشهوات، ومغرمًا باللذائذ ما خيرهن بين الرضى بحياة الزهد، وبين الفراق، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا*وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: -28 29] فكلهن اخترن الله ورسوله والزهد في الدنيا.

ث. أنه لو كان يقصد الشهوة ومجرد الرغبة في الجنس لما تزوج وهو في ريعان شبابه السيدة خديجة وكان عمرها حينئذ أربعين سنة، بينما هو لم يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره وكانت ثيبًا، ولم يتزوج عليها حتى توفيت، وكان عمره حينذاك خمسين سنة.

ج. أنه ﷺلم يكن يعرف الفراغ في حياته منذ أن بعثه الله تعالى

حتى آخر عمره، فمن عبادة لله آناء الليل وأطراف النهار، ومن محاربة الوثنية، ونشر الدعوة ومن أمر بمعروف ونهي عن منكر، ومن دفاع عن المسلمين وجمع شملهم، وتعليمهم أمور دينهم، ومن جهاد باللسان والسنان.

ح. أن الإسلام لا رهبانيه فيه، والنبي هو الأسوة والقدوة في ذلك، فلولا أنه استكثر من النساء، لظن كثير من أتباعه المؤمنين أن الأقرب للتقوى هو ترك النكاح، ولوقعوا في مثل ما وقع فيه كثير من النصارى. كما أن تعدد زوجات النبي من دلائل صدق نبوته، ذلك لأن المرأة تكتشف من سلوك الزوج وأخلاقه ما لا يمكن لغيرها الاطلاع عليه، وكم من رجل مشهور بين الناس بالعلم والفضل وحسن الأخلاق، تشتكي منه امرأته أشد الشكوى، وقد ثبتت خيريته هذه بشكل قطعي بما أخبرت به نساؤه رضي الله عنهن من حسن أخلاقه، وكمال أدبه، واستقامة سلوكه في أحواله كلها.

قضية السمات الشخصية ومناقب أمهات المؤمنين

تباينت كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية في حق أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بين منصف يذكر مناقبهم وسماتهم الشخصية وصفاتهم الخُلقية كما وردت في كتب السيرالنبوية، وبين مغال يقدح في حقهن وينال من قدرهن رضوان الله عليهن، ولذا كان لزامًا علينا من باب الإنصاف أن نتعرض في هذه القضية لكلا الفريقين وأن نسوق أقوالهم ومواقفهم واتجاهاتهم في هذا الصدد على النحو التالي:

١ - التلقي الإيجابي لقضية السمات الشخصية ومناقب أمهات المؤمنين:

كما أن للسيدة خديجة رضى الله عنها مكانة عظيمة في التاريخ الإسلامي، لم تخلو دائرة المعارف الإسلامية من الحديث عنها وعن سيرتها وحياتها مع الرسول ﷺ فلقد ذكر المستشرقون في حق السيدة خديجة رضي الله عنها ما نصه: «على أن شخصية خديجة كانت فيما يظهر ذات أثر عميق في حياة زوجها.ومهما يكن من شيء فإن الرواية ترسم صورة جذابة جدا للمعونة الأدبية التي أسدتها للنبي ﷺعندما اعتراه القلق والحيرة أول نزول الوحي».[42]

كما أورد المستشرقون في دائرة المعارف الإسلامية ذكر قضية السمات الشخصية والمناقب للسيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها حين قالوا: «وكانت زينب صديقة لعائشة، وأحب أزواج النبيﷺإليه بعد عائشة وقد

صحبته في غزوة خيبر، واشتهرت بجودها، وثمة حديث بأن أكرم زوجات النبيﷺ هي وأسبقهن في اللحاق به في الجنة، والحديث يشير إلى ذلك، وقد أخذت زينب اثنتي عشر ألف درهم من عمر رضي الله عنه عام 20 للهجرة، ولكنها لم تترك شيئا، ذلك أنها تصدقت بكل ما في يدها على الفقراء».(43)

«وكانت صوامة قوامة تشتغل وتتصدق من شغل يدها، قالت عائشة رضي الله عنها: يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف: أن الله عز وجل زوجها نبيه ونطق به القرآن، وأن الرسول قال لنا ونحن حوله: أسرعكن بي لحاقًا أطولكن يدًا، فبشرها بسرعة لحوقها به، وهي زوجته في الجنة، وذلك لأنها أول من توفيت بعده من نسائه، وكان يريد بطول اليد كثرة الصدقة، وقال الرسول لعمر بن الخطاب: إن زينب أواهة، أي خاشعة متضرعة»[44]. وعن مناقب وسمات السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها فلقد أورد المستشرقون في دائرة المعارف بعض صفاتها فقالوا: «وكانت سودة امرأة محسنة دمثة الخلق. والظاهر أن النبيﷺ عناها بقوله وهو يخاطب أزواجه «أطولكن يدا» أي أعظمهن برا وصدقة، وأنها أسرعهن لحاقا به إلى الجنة. وقد كانت عائشةرضي الله عنها تقول: «ما من الناس امرأة أحب إلى أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة، ولم تشترك سودة ولا زينب بنت جحش في حجة الوداع، ولم يصل إلينا خبر عن حياتها بعد وفاة النبي-ﷺ- سوى أنها أصابت شيئا من المال على يد عمر. وقد نستدل من ذلك ومن عدم ذكر شيء عن مهرها على أنها كانت معسرة، ولو أنها أخذت نصيبها في غنائم خيبر»[45]. وللسيدة عائشة رضي الله عنها هي الأخرى مناقب وسمات شخصية في دائرة المعارف الإسلامية حيث يقول المستشرقون في معرض تناولهم لها: «»وكانت عائشة فيما يظهر فائقة الجمال طفلة وشابة، وظلت أحب زوجات النبيﷺ إليه حتى بعد بنائه بعدة نساء أخريات جميلات. على أن مركز عائشة بوصفها الزوجة الأولى في المرتبة كان يرجع من بعض النواحي إلى مكانة أبيها في المجتمع، وكانت على بصر بالشعر وقدرة على روايته، كما عرفت بالفصاحة والدراية الواسعة بتاريخ العرب وغير ذلك من الموضوعات.[46] وقد وصفت فى الأزمنة المتأخرة بأنها كانت مثالا للتقوى. ولكن ليس من اليسير أن نتبين السند فى هذا القول.ويقال إن عائشة روت 1210 من الأحاديث النبوية الشريفة، على أن البخاريومسلم لم يحتفظا من هذه الأحاديث إلا بثلثمائة حديث. ويقال أيضا: إنه كان لديها نسخ خطية من القرآن، كما أن قليلا من القراءات تعتمد على روايتها[47].

كما أورد المستشرق ألفونس إتيين دينيهطرفا من خصال ومناقب أمهات المؤمنين في قضية زواج النبي بحفصة وبأم المساكين ما قوله: «رغبت حفصة بنت عمر وأرملة خنيس في الزواج، فلم يتقدم أحد لخطبتها، إذ رأيالناس أنفتها وكبرياءها، ولقد عرضت يدها على أبي بكر ثم على عثمان، فأبيا، وغاظ عمر ما لحق بابنته من إهانة، فشكا حاله إلى الرسول فقال النبي الكريم له: إن حفصة سوف تتزوج بخير من عثمان وإن عثمان سوق يتزوج بخير من حفصة، وزوج النبي ابنته أم كلثوم لعثمان بينما تزوج هو من حفصه إكرامًا لعمر، ولم يمكث طويلًا على ذلك حتى بنى بأرملة عبيدة الذي مات شهيدًا يوم بدر، وكانتتقية رحيمة بالفقراء والضعفاء كثيرة الصدقات، وقد لقبت من أجل هذا بأم المساكين»[48].ولقد كان للسيدة صفية بنت حيي طرف من ذكر مناقبها وسماتها الشخصية أيضا في دائرة المعارف الإسلامية فيما أورده عنها من قولهم: «انحازت صفية إلى جانب عثمان، إذ قامت وقت أن كان محاصرا في داره، بمحاولة فاشلة للوصول إليه، ودأبتعلى إمداده بالطعام والماء عن طريق لوح خشبي ثبتته بين بيتها وبيته. وعندما طلبت إليها عائشة أن تحضر آخر اجتماع عقده عثمان مع على وطلحة والزبير، وكان ذلك في داره، استجابت صفية لهذا الداعي، وحاولت أن تدافع عن الخليفة»(49).ومما سبق نجد بانه بالرغم من العرض الجيد فيما يخص مناقب أمهات المؤمنين الا ان ماروي في دائرة المعارف لايخلوا من الافتراء و الدس على أمهات المؤمنين او عرض بعد المرويات بنوع من التقليل كما ورد في مناقب حفصة من انها عندما رغبة بالزواج م تجد من يقبل لما راى الناس انفتها و كبريائها فبخلاف كونها أم من أمهات المؤمنين حظية بشرف عظيم كهذا لما كانت عليه من حسن خلقها و دينها يتم الافتراء عليها و وصفها بما يناقض حديثهم عنها من كونها صوامة قوامة حسنة المعشر ،ولايبرر صنيعهم هذا الا ما في انفسهم من ظلال قادهم لتغاضي عن مقومات البحث الأصيل الجاد الحيادي الذي يقوم بناء على المقارنة و تحري الصحيح من الخبر ،ففي مسئلة زواج حفصة رضي الله عنها عندما عرضها عمر على ابي بكر رضي الله عنه ولم يرد عليه ،ثم بعد ان خطبها الرسول ﷺ جاء أبو بكر لعمر و قال له لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع إليك شيئاً فقال لع عمر نعم فقال له أبو بكر فانه لم يمنعني أن ارجع اليك الا اني سمعت رسول الله ﷺ يذكرها .[50]

2 -التلقي السلبي لقضية السمات الشخصية ومناقب أمهات المؤمنين:

تعرض المستشرقون في دائرة المعارف الإسلامية للسمات الشخصية والمناقب للسيدة حفصة رضى الله عنها بأسلوب الانتقاص والازدراء حيث قالوا: «شخصية حفصة. لم تكن لحفصة شخصية بارزة، ذلك أنها لم تتصف بما اتصفت به عائشة من نشاط وذكاء وجاذبية ولا اتصفت بالحصافة والرصانة والنجدة مثل أم سلمة، ولم تظهر شخصيتها ظهورا بينا من خلالالروايات التي تحدثت عنها بالرغم من أن بعض الأحاديث تؤكد أنها أشبهت أباها ومن العسير أن نجد أي وجه للتشابه بينهما، وربما تشير هذه الأحاديث إلى السهولة التي تستسلم بها إلى عاطفتها، أو إلى قدرتها على السير في حياتها على طريقتها الخاصة. ولم تكن بالتأكيد من أوسم النساء وأكثرهن خضوعا. وحين هدد رسول الله بتطليق زوجاته قال عمر لحفصة لاتلحيفي سؤالك ولا تراجعي رسول الله، ولا تسأليه شيئا وسليني من مالي ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانتجارتك هي أوسم وأحب إلى رسول الله ﷺمنك، يريد عائشة»(51).

و الصحيح ان حفصة رضي الله عنها عرفة بكثرة عبادتها وكثرة الصوم و القيام عن انس رضي الله عنه قال «ان النبي ﷺ طلق حفصة ،فأتاه جبريل فقال :إن الله يقرئك السلام ،ويقول :انها لزوجتك في الدنيا و الآخرة ،فراجعها «[52].

فحفصة رضي الله عنها شفع لها الله سبحانه و تعالى و هذا فضل و مكانة لا تتأتي الا لمن احبه الله سبحانه و تعالى ،وهو فضل و كرم من الله سبحانة و تعالى وهبه لحفصة رضي الله عنها و ارضاها.

ايضاً افترى المستشرقين على السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها ونسبوا إليها أنها حاولت هي والسيدةعائشة الكيد لسيدة نبيلة الأرومة هي أسماء بنت النعمان الجونية التي أرسل النبي ﷺإلى قبيلتها طالبا الزواج منها. إذ أنهما بعد أن قاما بتزينيها للدخول بالنبي ﷺنصحتاها حين يقربها أن تقول (إني أعوذ بالله منك) وأخبرتاها بأن هذه العبارة تسره إذا فاهت بها امرأة في مثل هذه الظروف. وكان من نتيجة هذه النصيحة أن النبي ﷺغطى وجهه بكم عباءته، وقال ثلاث مرات (أنا الذي أعوذ بالله منك) وتركها وسرعان ما أعادها إلى قبيلتها محملة ببعض الهدايا ليخفف عنها حزنها، ولم تتزوج المسكينة مرة أخرى، وماتت كمدا [53].وهي رواية وردة بعدة مرويات لم يثبتها في الصحيح منها ان حفصة و عائشة رضي الله عنهن قد فعلن ماذكر في الرواية فالثابت انها تعوذة بالله فقال لها لقد عذت بعظيم ،الحقي بأهلك ، والأرجح

ان الرواية غير صحيحة فقد وردة عن هشام بن محمد السائب و هو لاياخذ بمروياته لانهسبئي وكاذب ،و الثابت في صحيح البخاريّ في الجونية من طريق الأوزاعي، سألت الزهري: أي أزواج النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم استعاذت منه قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما دخلت على رسول اللَّه ﷺ ودنا منها، قالت: أعوذ باللَّه منك. قال: «لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك» 54.وفي رواية أخرى عن ديث أبي أسيدﷺ قال: ((خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما، فقال النبي ﷺ: اجلسوا ها هنا، ودخل، وقد أُتي بالجونية، فأنزلت في بيتٍ في نخلٍ في بيتٍ أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي ﷺ قال: هبي نفسكِ لي، قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسُّوقة، قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذتِ بمعاذٍ، ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسيدٍ، اكسها رازقيَّتين، وألحقها بأهلها) [55].

مما سبق ومن خلال الاطلاع على المرويات الإسلامية يتضح ان المستشرقين في دائرة المعارف اخذوا بالضعيف الغير صحيح لخلل سنده رغم وجود المرويات التي تدعم ماجاء في الصحاح من المرويات ،وهذا افتراء واضح على أمهات المؤمنين بالتجني عليهم من خلال سوق المكذوب من الاحاديث او المرويات وهو مايخالف طبيعة البحث العلمي بأركانه و اشتراطاته التي تتطلب الدقة في البحث بتحري الصحيح من المرويات .

كما تناولوا أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها بقولهم: «وكانت سودة عندما تزوجت النبي- ﷺ- قد ودعت الشباب، وأخذت تثقل وتثبط كلما تقدمت في السن حتى أن النبي -ﷺ- سمح لها في حجة من حجاته أن تدرك صلاة الصبح في منى قبل الزحمة خشية دفع الناس لها. ثم طلقت في السنة الثامنة للهجرة، ولكنها قعدت له على طريقه وناشدته أن يردها (56).

إن القول بطلاق سودة رضي الله عنها من الرسول غير صحيح و الصحيح ان الرسول ﷺاشفق على سودة رضي الله عنها لكبر سنها من الحرمان العاطفي و الجفاف الحسي الذي قد يؤذي شعورها ،ورأىﷺ انها لم تستوف حقها من هذه الناحية لان للزواج عدة مقاصد ،منها الاستمتاع النفسي و العاطفي و الوجداني ،لكنها عرضت عليه الا يطلقها ، ويومها لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فآثرت يومها ،حباً للرسول ﷺ تبتغي رضاه ،وحتى تبقى في عصمته ،وتكون من نسائة في الدنيا و الاخرة [57].

عن معمر قال» بلغني ان النبي ﷺ كان أراد فراق سودة ،فكلمته في ذلك فقالت :يارسول الله مابي على الأزواج حرص ،ولكن أحب ان يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك «[58].

وهذ يعد من فضل أم المؤمنين سودة رضي الله عنها حيث وهبت يومها لام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ،تبتغي رضا رسول الله ﷺ ،وحتى تبقى في عصمته ، أما ماورد عنها في دائرة المعارف فهو اجحاف واضح بحقها رضي الله عنها .

الخاتمة:

عرض المستشرقين من خلال دائرة المعارف الإسلامية لامهات المؤمنين موضح بعض من مناقبهن رضوان ربي عليهن ,الا ان ذلك الطرح لم يكن على أسس علمية صحيحة يشاد بها ,بالرغم من الجهد المبذول في تلك الموسوعة , وما وجد الخلل في طرحهم لمناقب و سير أمهات المؤمنين الا لعدم اتصافهم بالحياد فيما يخص القضايا الإسلامية ,اذ لم يعتمدوا على المصادر الإسلامية الصحيحة من كتب السنة و مؤلفات علماء المسلمين الصحيحة والتي خضعت للنقد و لمناهج علمية مقننة خاصة فيما يخص الشريعة الإسلامية و ما يتعلق بها من سير كسير ومناقب أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن ,فاعتمد المستشرقين على مرويات مكذوبة غير صحيحة عرفة بكذب ماجاء بها وتجاهلوا المرويات الصحيحة وهذا مايمكن ان نصفه بالحياد عن الحق وعدم التزام بالمناهج العلمية الصحيحة التي تجمع تقارن الاخبار وتخضعها لضوابط العلمية الصحيحة ،لذا كان نتاجهم فيما يتعلق بامهات المؤمنين غير صحيح و لايمكن الاخذ به لتزييف و التلبيس الذي اعتراه .

استصحابًا لما سبق فإن خلاصة البحث وخاتمته تتمثل فيما توصل إليه من النتائج التالية:

- المنهجية التي كتبت بها دائرة المعارف الإسلامية تعتبر مثالًا يحتذى به، إذ عنى أصحابها بتوزيع كتابة مادتها على المتخصصين فيها الذين لهم خبرة طويلة في بحثها، وسبر أغوارها والنظر إليها.
- كذلك من الملاحظ عليهم عدم التوثيق من كتب السنة فيقومون بإيراد المروية دون توثيقها من مصدرها الأصيل الذي وردة به بل يتم سرد المروية او انتقاء المروية المعروف عدم صحتها و يمتنعون عن الإشارة للمصدر الذي اخذة منه .
- فيما يخص مصادر المستشرقين في حديثهم عن مناقب أمهات المؤمنين و ذكرهم بشكل عام نجد انهم لا يعتمدون على الصحيح

مـــن المرويـــات بـــل يـــوردون المكـــذوب و الغـــير صحيـــح عـــلى انـــه الحقائـــق الـــواردة.

- حاولـــت دائـــرة المعـــارف الإســـلامية ربـــط الشريعـــة الإســـلامية ومـــن ضمنهـــا قضيـــة أمهـــات المؤمنـــين رضي اللـــه عنهنبعدةمصـــادر، تنوعـــت بـــين القـــرآن الكريـــم وكتـــب التاريـــخ والســـير واعتمـــاد الآراء العربيـــة القديمـــة، والقانـــون الرومانـــي والهنـــدي، كمـــا حرصـــت عـــلى تأكيـــد أن الشريعـــة تكونـــت عـــلى مـــدى قـــرون في بيئـــات مختلفـــة.

التوصيات:

- -وقـــد أوصـــت الدراســـة بـــضرورة الاســـتزادة مـــن الدراســـات والبحـــوث التـــي تســـهم في تســـليط الضـــوء عـــلى قضايـــا المـــرأة المســـلمة مـــن خـــلال دائـــرة المعـــارف الإســـلامية كونهـــا أحـــد أعظـــم نتاجـــات المســـتشرقين في فهـــم وتنـــاول الـــتراث الإســـلامي.
- - كمـــا إن مـــن أهـــم الواجبـــات اليـــوم في المجتمـــع الإســـلامي أن تتحـــد الجهـــود لإبـــراز حقيقـــة هـــذا الديـــن لأهلـــه ولغـــير المؤمنـــين بـــه ، ورد الشـــبه والطعـــون الموجهـــة لـــه ، لـــذا فإننـــي أقـــترح عـــلى الجهـــات ذات الصلـــة بموضـــوع البحـــث كالجامعـــات والمؤسســـات التعليميـــة في العالـــم الإســـلامي، تكويـــن لجـــان علميـــة لإخـــراج دائـــرة معـــارف إســـلامية، والطلـــب مـــن الباحثـــين طـــرق هـــذه الموضوعـــات كل في تخصصـــه لتخـــرج لنـــا دائـــرة معـــارف إســـلامية مكتوبـــة بـــروح إســـلامية ، لتســـد خانـــة في فضـــاء معـــرفي مفتـــوح ، ســـيما مـــع توافـــر أجهـــزة الحاســـب الآلي ، ودوائـــر معـــارف مشـــابهة ، لكـــن تحتـــاج إلى معالجـــة الصيغـــة والنتائـــج ، ولقـــد رأينـــا جهـــود أفـــراد أخرجـــت في وقـــت بعيـــد دوائـــر معـــارف كدائـــرة معـــارف القـــرن العشريـــن لمحمـــد فريـــد وجـــدي ، ودائـــرة معـــارف البســـتاني.

وبعـــد فهـــذا ما اســـتطعت كتابتـــه وتدوينـــه ، فـــإن كان صواباً فمـــن اللـــه ، وإن كان خطـــأ فمنـــي ومـــن الشـــيطان ، وأعـــوذ باللـــه مـــن شـــيطان الهـــوى ، واللـــه أســـأل أن يتقبلـــه بقبـــول حســـن وأن يرزقنـــا الإيمـــان مـــع اليقـــين ، وأن يمنـــع عنـــا الزيـــغ والضـــلال إنـــه ولي ذلـــك والقـــادر عليـــه ، وآخـــر دعوانـــا أن الحمـــد للـــه رب العالمـــين.

المصادر والمراجع:

القران الكريم:

(1)ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي(2003م).أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط(3).

(2)أحمد، محمد خليفة حسن (1997مبم).آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: القاهرة- مصر، ط(1).

(3)إسماعيل، طارق بن محمد بن إبراهيم (2010م).موقف المستشرقين من السنة النبوية من خلال دائرة المعارف الإسلامية: بحث متخصص في الدفاع عن السنة النبوية، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس – كلية التربية – الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع(110).

(4)البستاني، بطرس (1881م). دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة الأدبية: بيروت – لبنان، ط(1).

(5)البهادلي، رحيم حلو محمد (2017م).دراسة في سيرة النبي محمد صلى الله علية وسلم من خلال كتاب «محمد والفتوحات الإسلامية»: للمستشرق الايطالي فرانشيسكو كبرييلي «زوجاته أنموذجا»، مجلة دراسات استشراقية، ع(11).

(6)التركماني، عبد الحق (2010م).شخصية الرسول صلى الله علية وسلم في كتاب « محمد: حياته وعقيدته « للمستشرق السويدي تور أندرية 1302 – 1366 هـ. = 1885 – 1947 م، الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي: نبي الرحمة محمد ﷺ، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ج(5).

(7)الجبورى، فيان أحمد على عوفى (2016م).المسكوت عنه في دائرة المعارف الإسلامية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع(35)، ج(2).

(8)دينيه، اتيين (1980م).محمد رسول الله، ترجمة: عبد الحليم محمود، دار المعارف: القاهرة – مصر، ط(3).

(9)الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر: القاهرة- مصر، ط(1).(د.ت).

(10)سابق، السيد (1984م).رد التهم التي وجهها المستشرقون إلى رسول الله ﷺ، التوعية الإسلامية – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، س(10).

(11)السباعي، مصطفى (1979م). الاستشراق والمستشرقون ما لهم وما عليهم، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع: دمشق- سورية، ط(2).

(12)سعيد، إدوارد (1995م).الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة: د.

محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع: القاهرة – مصر، ط(1).
(13)سمايلوفتش، أحمد (1998م).فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي: القاهرة- مصر، ط(1).
(14)شمس الدولة (2017م). زوجات الرسول ﷺ ورد شبهات المستشرقين، هدى الإسلام- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، م(31)، ع(5).
(15)الصاعدي، هنادي بنت رشيد بن رشيد (2019م).رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع وحقيقته من خلال دائرة المعارف الإسلامية: دراسة نقدية، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - الآداب والعلوم الإنسانية، م(27)، ع(6).
(16)العامر، محمد بن عبد الله بن محمد (2003م).الأخلاق في دائرة المعارف الإسلامية: دراسة نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
(17)العقاد، عباس محمود (2005م). حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة- مصر، ط(4).
(18)العقيقي.نجيب . المستشرقون ،دار المعارف ،مصر ،ج3.ط5.
(19)العمري، وليد بن بليهش (2012م).السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط(1).
(20)عوض، إبراهيم (2006م). دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل، مكتبة البلد الأمين للنشر والتوزيع: القاهرة - مصر، ط(1).
(21)الغتمي، محمود المهدي (2004م). سليمان البارونى في دائرة المعارفالاسلامية-، مجلة الوثائق والمخطوطات، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ع(19 - 20).
(22)القاسم، خالد بن عبد الله بن عبد العزيز (2000م). موقف بعض كتّاب دائرة المعارف الإسلامية من الشريعة الإسلامية: دراسة نقدية، مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، م(12)، ع(2).
(23)القاسم، خالد بن عبد الله بن عبد العزيز (2006).فرقة المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية رؤية نقدية، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربية والإسلامية، جامعة المنيا - كلية دار العلوم - رابطة الجامعات الإسلامية، ج(2).
(24)قميحة، جابر (1991م).آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، مجلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ع(116).

(25)كارليل، توماس (2008م). محمد المثل الأعلى، تعريف: محمد السباعي، مكتبة النافذة: القاهرة – مصر، ط(1).
(26)كبرييلي، فرانشيسكو (2011). محمد والفتوحات الإسلامية، تعريب وتقديم وتعليق: الدكتور عبد الجبار ناجي، منشورات الجمل: بيروت - لبنان، ط(1).
(27)م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (1998م).موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة وتعليق: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفني – الإمارات العربية المتحدة، ط(1).
(28)محمد، إسماعيل علي (2014م). الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، دار الكلمة للنشر والتوزيع: القاهرة- مصر، ط(6).
(29)النبهان، محمد فاروق (2012م). الاستشراق تعريفه مدارسه آثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»،ط(1).

المصادر والمراجع:

(1)محمد، إسماعيل علي (2014). الاستشراق بين الحقيقة والتضليل، دار الكلمة للنشر والتوزيع: القاهرة- مصر، ط(6)، ص(41).

(2)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2006م):فرقة المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية رؤية نقدية، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربيةوالإسلامية، جامعة المنيا - كلية دار العلوم - رابطة الجامعات الإسلامية، ج(2)، ص(405).

(3)الغتمي، محمود المهدي (2004م). سليمان البارونيفي دائرة المعارف الاسلامية، مجلة الوثائق والمخطوطات، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ع(19 - 20)، ص(249).

(4)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2006م): فرقة المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية رؤية نقدية، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربيةوالإسلامية، جامعة المنيا - كلية دار العلوم - رابطة الجامعات الإسلامية، ج(2)، ص(406).

(5)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2006م).فرقة المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية رؤية نقدية، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربيةوالإسلامية، جامعة المنيا - كلية دار العلوم - رابطة الجامعات الإسلامية، ج(2)، ص(406).

(6)العامر، محمد بن عبد الله بن محمد (2003).الأخلاق في دائرة المعارف الإسلامية: دراسة نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص(6).

(7)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2000م).موقف بعض كتّاب دائرة المعارف الإسلامية من الشريعةالإسلامية: دراسة نقدية، مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراساتالإسلامية، م(12)، ع(2)، ص(152).

(8)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2006م). فرقة المعتزلة في دائرة المعارف الإسلامية رؤية نقدية، المؤتمر الدولي حول المستشرقون والدراسات العربيةوالإسلامية، جامعة المنيا - كلية دار العلوم - رابطة الجامعات الإسلامية، ج(2)، ص(407).

(9)القاسم، خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز (2000م). موقف بعض كتّاب دائرة المعارف الإسلامية من الشريعةالإسلامية، ص(-152 153).

(10)10 سمايلوفتش، أحمد (1998م).فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي: القاهرة- مصر، ط(1)، ص(568).

(11)م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (1998). موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري: الإمارات العربية المتحدة، ط(1)، ج(3)، ص(333).

(12)م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (1998م). موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري: الإمارات العربية المتحدة، ط(1)، ج(20)، ص(227).

(13)الجبورى، فيان أحمد على عوفى (2016م).المسكوت عنه في دائرة المعارف الإسلامية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع(35)، ج(2)، ص(987).

(14)عوض، إبراهيم (2006م).دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل، مكتبة البلد الأمين للنشر والتوزيع: القاهرة- مصر، ط(1)، ص(5).

(15)سورة الأحزاب، الآية (59)

(16)سورة النور، الآية (31)

(17)سورة الأحزاب، الآية (59)

(18)18 موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(11)، ص(3432).

(19)19 موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(13)، ص(4078).

(20)20 موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(19)، ص(6024).

(21)21 موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(1)، ص(130).

(22)22 العمري، وليد بن بليهش (2012م).السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط(1)، ص(12).

(23)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(3)، ص(333).

(24)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(20)، ص(201).

(25)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(20)، ص(227).

(26)مستشرق إنجليزي تعلم في كمبريدج، كان أستاذًا للفلسفة في لاهور ومساعدًا لأمين المكتبة، وهو أول من جلس على كرسي الأستاذية في قسم الدراسات العربية في مدرسة اللغات الشرقية بلندن، ومن أثاره: الدعوة إلى الإسلام – كتاب الخلافة – عدة مقالات متعلقة بالهند في دائرة المعارف – التصوير الإسلام .لعقيقي.نجيب ،المستشرقون ج(2)،ص(45).

(27)ل، توماس (2008م). محمد المثل الأعلى، تعريف: محمد السباعي، مكتبة النافذة: القاهرة – مصر، ط(1)، ص(161- 162).

(28)الجبورى، فيان أحمد على عوفى (2016م).المسكوت عنه في دائرة المعارف الإسلامية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، ع(35)، ج(2)، ص(994).

(29)العقاد، عباس محمود (2005). حقائق الإسلام وأباطيل خصومه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة- مصر، ط(4)، ص(140 - 141).

(30)محمد ياسين :ردود علماء المسلمين على شبهات الملحدين و المستشرقين،ط1،مكتبة الايمان للطباعة و النشر ،مصر ،2008م،ص229.

(31)م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (1998م). موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة وتعليق: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفني – الإمارات العربية المتحدة، ط(1)، ج(17)، ص(416).

(32)ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (2003). أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط(3)، ج(3)، ص(577).

(33)سورة الأحزاب: آية 37.

(34)محمد القرطبي :الجامع لاحكام القران الكرم ،ج17،ص157.

(35)فرانشيسكو كبرييلي مستشرق إيطالي ولد عام 1904م وهو كبير أساتذة اللغة العربية وآدابها في جامعة روما ، والمعهد الشرقي في نابولي، وكان مهتما بالشعر العربي وله نصيب كبير من تحقيق التاريخ الإسلامي وله كذلك اهتمام كبير في الكتابة في السيرة النبوية الشريفة،بالإضافة الى مشاركاته في دائرة المعارف الإيطالية و دائرة المعارف الإسلامية توفي عام1996م .العقيقي .نجيب :المستشرقون ،ط4،دار المعارف ،مصر ،(ج1)ص(451)

(36)كبرييلي، فرانشيسكو(2011م). محمد والفتوحات الإسلامية، ص(163).

(37)شمس الدولة(2017م).زوجات الرسول ﷺورد شبهاتالمستشرقين، هدى الإسلام- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، م(31)، ع(5)، ص(93).

(38)هو مستشرق سويدي، سمي أستاذا للعلوم الدينية في جامعة ستوكهلم.من آثاره«النصرانية:الدين الكامل؟» و«أنا أؤمن بالله» و«محمد حياته وعقيدته».

(39)التركماني، عبد الحق (2010) شخصية الرسول صلى الله علية وسلم فيكتاب « محمد: حياتهوعقيدته « للمستشرق السويدي تور أندرية 1302 1366- هـ = 1885 - 1947 م، الأبحاث العلمية للمؤتمر الدولي: نبي الرحمة محمد ﷺ، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ج(5)، ص(2748)

(40)المرجع السابق ،ص(2748).
(41)سابق، السيد(1984م). رد التهم التي وجهها المستشرقون إلى رسول اللهﷺ، التوعية الإسلامية – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،س(10)،ع(9)، ص(77)؛ التركماني، عبد الحق(2010م).شخصية الرسول ﷺ في كتاب « محمد: حياتهوعقيدته « للمستشرق السويدي تور أندرية 1302 1366- هـ. -1885 1947م، الأبحاث العلمية للمؤتمرالدولي: نبي الرحمة محمدﷺ، الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها، ج(5)، ص(2748).
(42)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(15)، ص(4572).
(43)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(17)، ص(5415).
(44)البستاني، بطرس (1881).دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة الأدبية: بيروت – لبنان، ط(1)، ج(9)، ص(354).
(45)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(19)، ص(5982).
(46)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(22)، ص(-7038 7040).
(47)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(22)، ص(7040).
(48)دينيه، اتين (1980م):محمد رسول الله، ترجمة: عبد الحليم محمود، دار المعارف: القاهرة – مصر، ط(3)، ص(216).
(49)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(21)، ص(6548).
(50)العسقلاني.احمد بن علي ،الإصابة في تمييز الصحابة ،ج(8)،ص(85-86).
(51)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(13)، ص(4080).
(52)الزبير بن بكار :المنتخب من كتاب ازواج النبي ﷺ،ص40.
(53)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(13)، ص(4077).
(54)كتاب الإصابة في تمييز الصحابة،19.
(55)البخاري .صحيح البخاري ج(7)ص(53).
(56)موجز دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة ج(18)، ص(5928).
(57)العسقلاني.احمد بن علي .الإصابة في تمييز الصحابة ،ج8،ص(196).
(58)البخاري. محمد بن إسماعيل صحيح البخاري ،كتاب الهبة وفضلها ،ج(1)،ص(629).